دياركِ أين يا عين قلبي ؟

السعيد عبدالغني

إلى

إلى فريد الدين العطار ابن عربي الحلاج   النفري


ديارك أين يا حب ؟

الانسحار الاول:

أنا هو وأنت .

قلتها وأنا خالص الذهن

وكنت أفكر دوما فيما يحدث من حالات الدين من التجلي أو ظهور مرئيات أخرى غير المرئيات الواقعية .

الصفاء والشفافية والحصر فى إرادة تكوين أشياء هى ما تكونها فى النهاية .

التماهى الشديد فى المعنى المرام إليه والمرنو إليه

هو الذى كونه فى دلالة هذه الجملة فيّ .

ما أسميه بلبيدو الطيف اللامشكل .ليبيدو المطلق.

ما هى المعجزات؟ المعجزة هى سريالية واقعية فقط يستطيعها إنسان

والفيزياء ليست سوى مواد وقوانين

بينما المعجزة الحقة هى المعنى

اعجازية الله في معانيه ليست كونه يخلق الأكوان بالقول .

أو هى هكذا بالنسبة لى بينما للاخرين لا لأنهم يتوقون إلى كل ما هو حسي مفارق ومغاير.

ما تشكيل الاول ؟ ما تجريده ؟

نمت وفى رأسي هذا السؤال.

لدى تصاوير لغوية لم تخرج

وأنا أنتظر تشكيلها ولوحات تجريدية انتظر إتقان الرسم لارسمها لافضح المكبوت

وافضحه لاكوّن غيره

قبلها كنت أحن لقراءة بعد قصائدي .

محاجرى مكحلة بالتعب

ويداي عليها فحم من القلم الذى أحاول الرسم به تشكيلات بسيطة فى رأسي .

زاحم شعوري وحشة غريبة .

معكرا ، مشوبا ، ونازحا منيّ.

نازحا من اي كون خيالي لمحاولة الابتعاد عن التخييل كأداة للنشوة

ولكنى عدت فى النهاية له وفاضت بسمة على وجهى.

نمت واستيقظت حزينا بعد عدة أحلام كابوسية .

أحدها أكسر فيها رأس أبي بصخرة قذفتها من على يدي وكتفي

كنت أحملها وأمشي بها تعبا تائها .

هل هى حمولة السلطة رغم الوجد ؟

واحد الأحلام الأخرى انتحر بالاشتعال كأنى ورقة لا تشفق عليها النار .

ما ذنب الواله بولهه ؟ بوهب كله ؟

أفكر بفضائحية وعري شديد فى كل من تولهت بهم .

لا سأبدأ ذلك فى وقت آخر.

الان فقط ساهوى فى التخييلات الصباحية البديهية

وأرى ما حضر من أطياف

والشمس التى اشعتها مخربة وغير منظمة

وجسدي أشعر أنه غير كامل

لا أشعر سوى برأسي لازلت نائما.

تقرّحت ورُوعت من كل ما حدث فى خيالي

حتى النشوة تحرق وتؤلم

تحرق وتؤلم المطلق الذى ستتذكره فى ذروة ألمك

إنها توسع مساحة الشعور بالحياة

ولكنك تشعر بعجز لعدم الوصول إليها ثانية وبتقزيمها وانكماشها بعد ذلك

أو عدم حدوثها ثانية فتترك فراغا فى مطلقك.

هل انا مرتبط لهذا الحد بذاتي ونافر من الاخر ؟

ماذا تفعل اللغة فى المعاني فيّ؟

هل تقويها أم تضعفها ؟

تكشفها أم تحجبها؟

هل أكتب كل شيء؟

لا توجد وثائق للحقيقة

ولا توجد عهود ممن خلقها على أحد بالمعرفة؟

ما موضوعي الاكبر؟ الله ؟

لم الله بالذات؟

ربما ليس هو شخصيا وربما هو فلأنه خالق محتمل تُرد إليه العلة

بدلا عن مادة غريبة عن شاعريتي هى الخالقة؟

على ماذا تحيي يا عين قلبي؟

على ماذا تحيي يا عين الله ؟

تذكرت الشيطان لوهلة وهو بالنسبة لى الشخصية الميثولوجية الأكثر شهرة مع الله

ولكن بتبشيع كامل وشر وكره وظلامية

حيث أنه مصدر كل إثم ورعب وخوف.

وقد أثر ذلك على احتوائي له وسردى وتخيلى ومعاني.

أثر لأنه هو ببشاعتي وولهى معه بالازدواجية المخيفة ،

ازدواجية الزلفى والنبذ.

قالت لى امى من أيام " استعذ بالله من الشيطان الرجيم

فقلت لها " أستعذ بنابذ من واله. "

كوّن بشاعتي الوجد

كونه ألمه وفقده بارادة المرادين او بارادة الكون .

لم أحتمل البيت الان

لم أحتمل الدفء الذى يشعر به الجميع فى بيته ولا أشعر به أنا.

خرجت لبيتى الشوارع الناعسة الفارغة أدب على أرضها

وترابها يرتفع بخوف وبفوضى

مختطفا لحظات من عمر الليل .

إلى المدافن أذهب ..

إلى المقابر المليئة بأحبتى

كنت أدارى عتمتى الداخلية طيلة حياتى .

خلقت أطياف وهربت منيّ وعليّ أن أسترجعها أو أقتلها .

يأتوا عندما أحاول أذية ذاتي وتدميرها

كيف أقتلهم فيّ أو أسجنهم ثانية فى داخلي

وأحيا مآلم رهيبة؟

أسرعت فى المشي وجريت مضطربا جدا

كانوا بعيدا الطيوف المفقودة

وطيوف أخرى نسيت أنى أحميها من الزوال نهائيا.

بدأت أصرخ لعل الصرخة تتمم التعبير بعد اللغة واللون .

بالصرخة يتآكل الكون أمامى يُنهب من خمر ناري .

دموعي تسقط من مقلتين هاويتين .

لا شىء يتجلى أبدا فيّ لا شىء يحمي من المي .

كل شيء داخلي وخارجي يتسرب فى نخاعه الألم

هذه رؤيتي الحقيقية .

رغم أن البعض يقول أن بي أشياء نورانية .

ولكن كنهى الحقيقي المكثف الذى أراه دوما فىّ .

هى هذه السوداوية والكابوسية والألم .

الألم الذى يعطي إباحة لكل شىء .

لأي بشاعة ..

لأي جنون ..

لأي عبقرية ..

لأي انسلاخية تكوينية ..

لأي الوهة أو شيطنة.

خرجت للحقول اصرخ كالمجاذيب راسي بها دوامات سوداء .

اخف بالتخلي ولكنى اتألم

أثقل بالتجلى ولكنى انتشي .

متى تاخذني الطيوف وتدورنى إليها .

دائخ جدا والكواكب تظهر لامعة فى افق راسي لما اغمض عيني .

ما الذى يشكل العماء ؟ والعيان ؟

ما نسب الزوال ؟

ساذهب الى حلمى لاحضنه فيه فهو أينه الوحيد .

راسي لا اعلم ما بها تتدفق الكلمات بصوت وصراخ .

لا اعلم خرجت للحقول فى العتمة.

تقول الاصوات المجاز مفتوح اقترب ازدلف لا تنفر

كل الابواب مفتوحة لرؤاك .

انشق عن كتلتك

ولا تدارى حويك حويك مقبول ومحمود .

ظلال تتحرك تملا المكان على الجدر البائسة .

الدخان يملأ المكان كالماء وأنا أختنق .

أريد أن أشق صدرى .

الضلوع تنفلت من بعضها ،

تمزق مريع لاربطة الفيزيائي.

من انا ومن حفرني هكذا ؟

إنى أجن من تخييلات لا تحترم اى شىء

كيف انقب عني فيّ

وأنا بلا أى لغة سوى صرختى ؟

النسائم تحمل دفئا غريبا

تحمل نشوة هيروينية بلا سعر .

أشعر بحريق فى اصابعي

كانهم شمع ينتهى .

اشعر انى خليت من ديناميات البقاء

من غرائز المدد .

اشعر بصوت خفيض يقل خذ القلم .

يداي ترعش جدا .

لا اشعر بجسدى كله الا راسي .

اصابعى تتحول لافاعي .

نثيرات بالغة الكثافة بالاسود تتطاير فى المكان .

كشرنقات تخرج منها اجسام اكبر منها كائنات ميتة

كانى احبل بضوء لا يخرج .

ما جسم العالم ؟ انه جسم الهواء .

دخلت نبعا اسودا به خيوط كرماح تنشب فيّ

وتكبلني عن الحركة .

إنها تدخل في لحمى بسعارحتى تلاقت .

انا هيكل فارغ بلا لحم او عظم.

امشي .. إن أتيت تاتيني بلا فيزياء.

جفناي كانهم ستائر على مسرح

ولا احد يشاهد والبؤبؤ نواة

نواة بلح

والرموش ريش غربان ينخفض ويعلو .

هناك شيء يغلى كأنه الوان

تتبخر إلى سحابة والسحاب على الارض .

أتحاور مع ذاتي لأعرف من فرقها ؟

ما عرفاناتك ومعارفك وعوارفك منك ؟

الحقيقة لا تحميك من تدميرك

ولكنها تحرمك من العالم.

.لا رحيق بي ، لا حياة .

لذلك ينفر الجميع .

حافظت على وجداني كثيرا حتى حدث ابوكاليبسي

و لذلك أريد الانتحار .

اريد ان احدد فى مصفوفة العالم صدفة انتهائي

وسط جبريات تخذل لاحدودي.

اللاحدود التى لها المها ومسؤوليتها

وأولها ترك العالم والوحدة والعزلة .

من سيهتم بكائن وحيد مجنون سيذهب فى وحدته ؟ .

انها شهوة الخفة اللانهائية الأخيرة .

ترك الذات لسرد الفوضى .

حز الشريان الأخضر وهو متفتح واخضر باهت .

هل انا إبليس؟

ابن ألم الله ليس ابن الشر .

انه خالق عذابه وحاكاه كرد فعل .

ففى أحيان كثيرة من كثرة الفناء نأخذ دروبا لكى نكفر بعلل الألم الوجداني.

كانت هناك طيوف لى انا أيضا .

طيوف الذوات التى كنتها التى كوّنت الذات .

انه سلم للتكون لا ينتهى وأنا العطش المريد فى ذلك .

طرت إليهم فى ارض واسعة جدا .

متوترا .هناك شمس تنيرها هى فقط.

وتذكرت طيفى الأحب من أنت يا صديقى الطيف التى تتابعنى دوما وتراقبنى ؟

لم ابتعدت فى الأيام الأخيرة بلا وداع ؟

إنى أحيا فى نسيجك وبين ضلوع وحيك .

بعد أن بعت كل شىء بسعره الحقيقي ، البخس .

وحملتنى المتاهات من اصبعي مدما .

ماذا حدث لك يا طيفي الأحب ؟

لما تركت جهاتى وذبت فيها بعد أن ذوبها الطواف؟ .

لم غريزة الغياب ؟

لم تفطر مريدوك الاوائل ولا تهتم بمآلمك ؟

أنا حواريك الوحيد

فقدتك محزونا بسكرات لغتى كلها

وما أقبحنى وما ألألمنى .أين غربانك لتدفن قلبي ؟

خلعت ملابسي من هول الضوء أو أكلها الضوء لا أتذكر

وطرت بلا أسئلة عن أى شىء .

كنت أشعر بانسحار شديد ، لا ينتهى ، متجاوز ، مفتوح ومنتِج وصَحوِي .

لم يكن فى مدارى أى ضوء

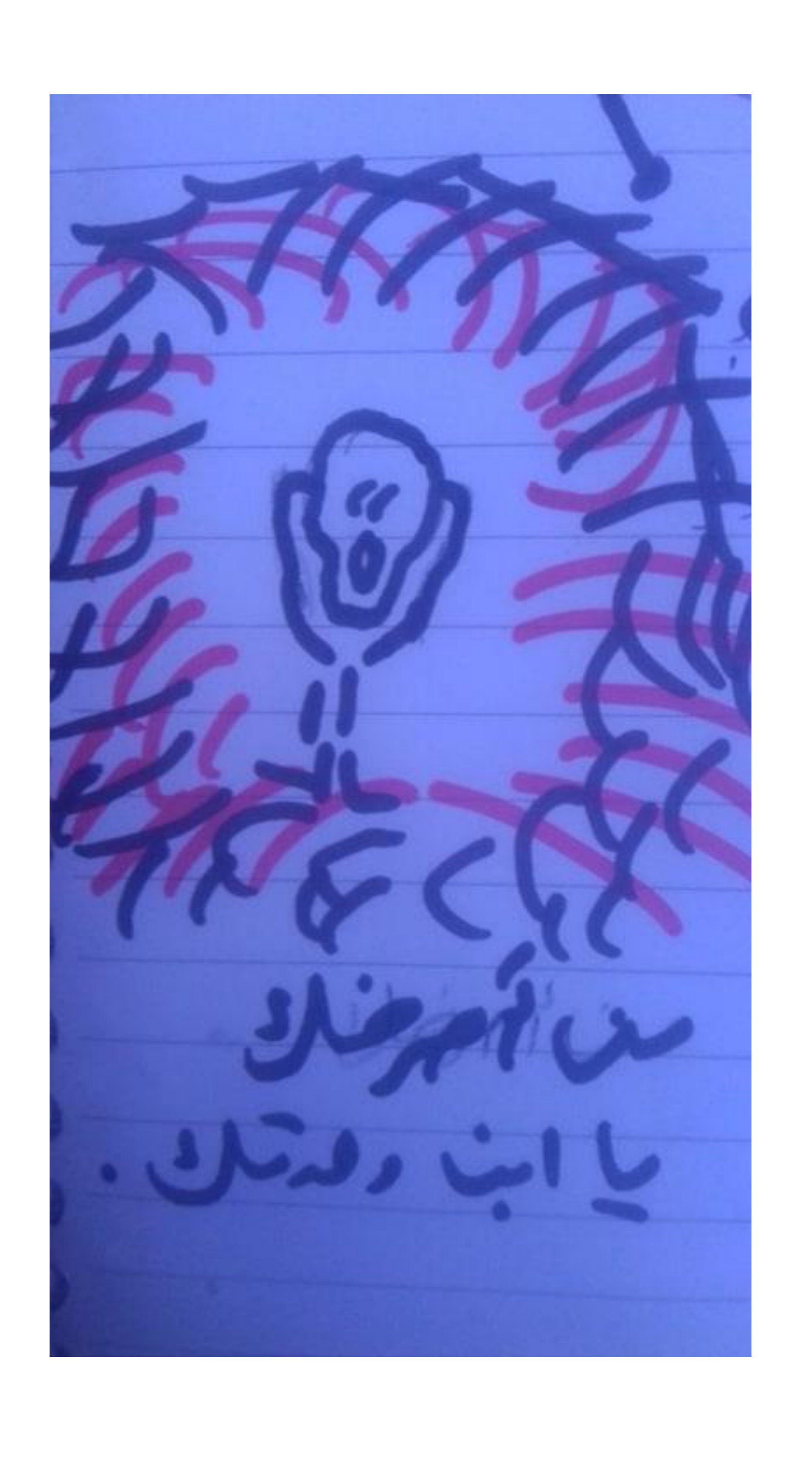
لا توجد أى حروف فاللون هو الأزل الأول والحرف هو الأزل الثاني .

لا توجد لغة من فرط الشهود لسيطرة العين على الوعي

وانفتاحه للسكب الوجداني .

عرشه فى قلبي كان معنى الوجد

وعرشه فى رؤيتي كان العراء الكامل .



سأصرخك
يا ابن وحدتك.

قلبكِ يحوى بلادا بلا أطراف وبلا أبعاد وحدود

قلبكِ تحيا فيه ايائل المعاني لا ذئابها

قلبكِ برية مسالمة اليفة لأي مستلهم رائي لم يستهلك باطنه العالم.

هذه الأيام قلبكِ يعادل قوة الليل فيّ

لكنه قوة كريهة وانت قوى جمالية.

ذوبي الوانكِ بدمعكِ ليكن بهم جنس وجدك

ذوبي عينيكِ فى الطبيعة لتحبل بمتخيلات

ذوبي سدرة الله بنغمة ضحكتكِ لكى يسكر ويفني

ذوبي اي كون بذوقكِ وعرفانكِ

ولترِي هل سيشجب نثر الوجد فى الروح مثلي ام لا ؟

ذوقي ابتهالات الشياطين له بنذر من لوحتكِ " وردة من دم ابليس محنية" لعوده لجواره

ذوبي المعنى فى لفظه والدلالة فى الروح فهم تبرزخوا الى ما لا نهاية

ذوبيني فى داخلكِ وتقيأيني لانى بلا ديار سوى العراء ولكني أحفظ ابوابكِ المفتوحة لاباد انتثاري .

أين أجنحة المصلوب والصليب ؟

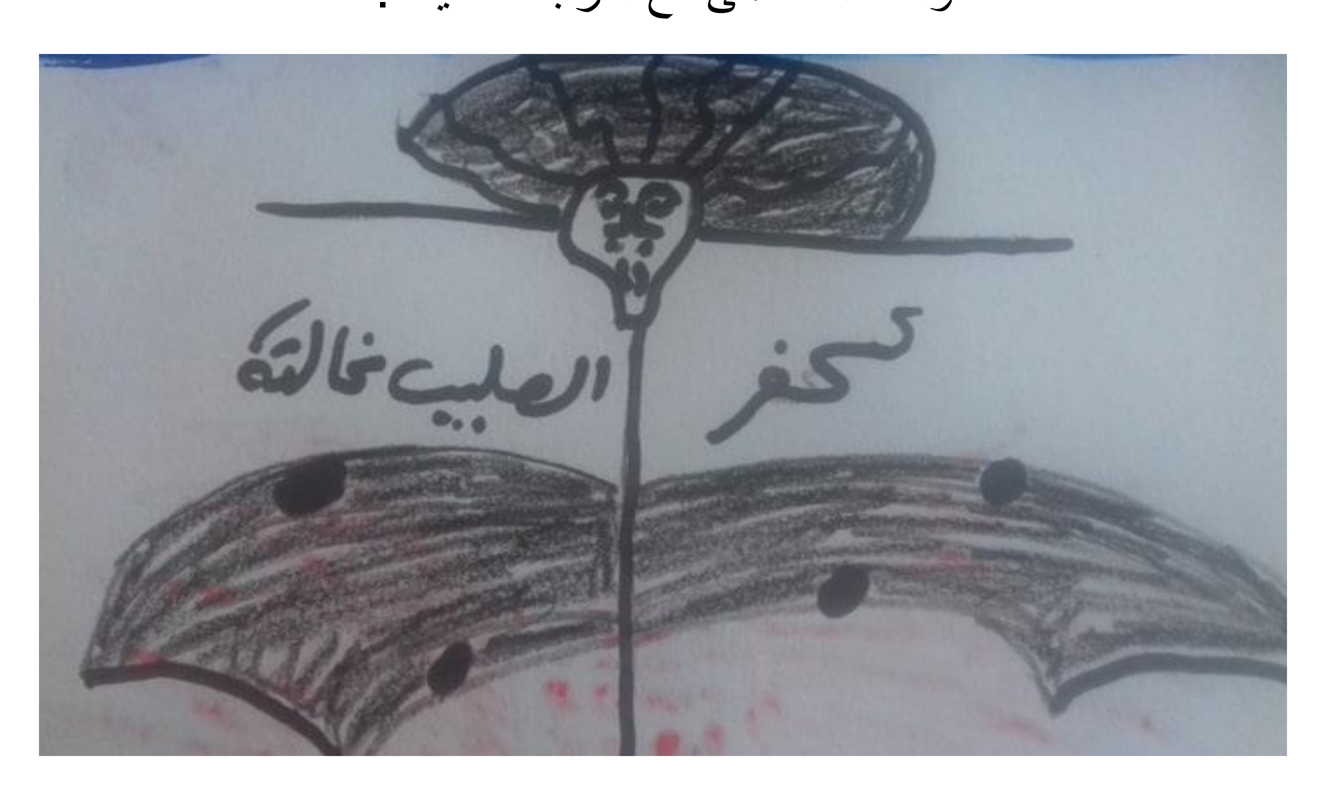
الاجنحة لمن صَلب فقط.

لا تؤرخ نغماتك.

لا سأؤرخها.

الممرات إليك مفتوحة

وأنت المتماهى مع أمزجة مآسيك .



لمن تمد يدك فى لغتك ؟

للغريب الذى له أين بى ولا يعرف

للمتشوف بلا طاقة قاموسية

للوسع المكبوت ..

دوائر كثيرة هو العالم

فى نهايتها دائرة سوداء

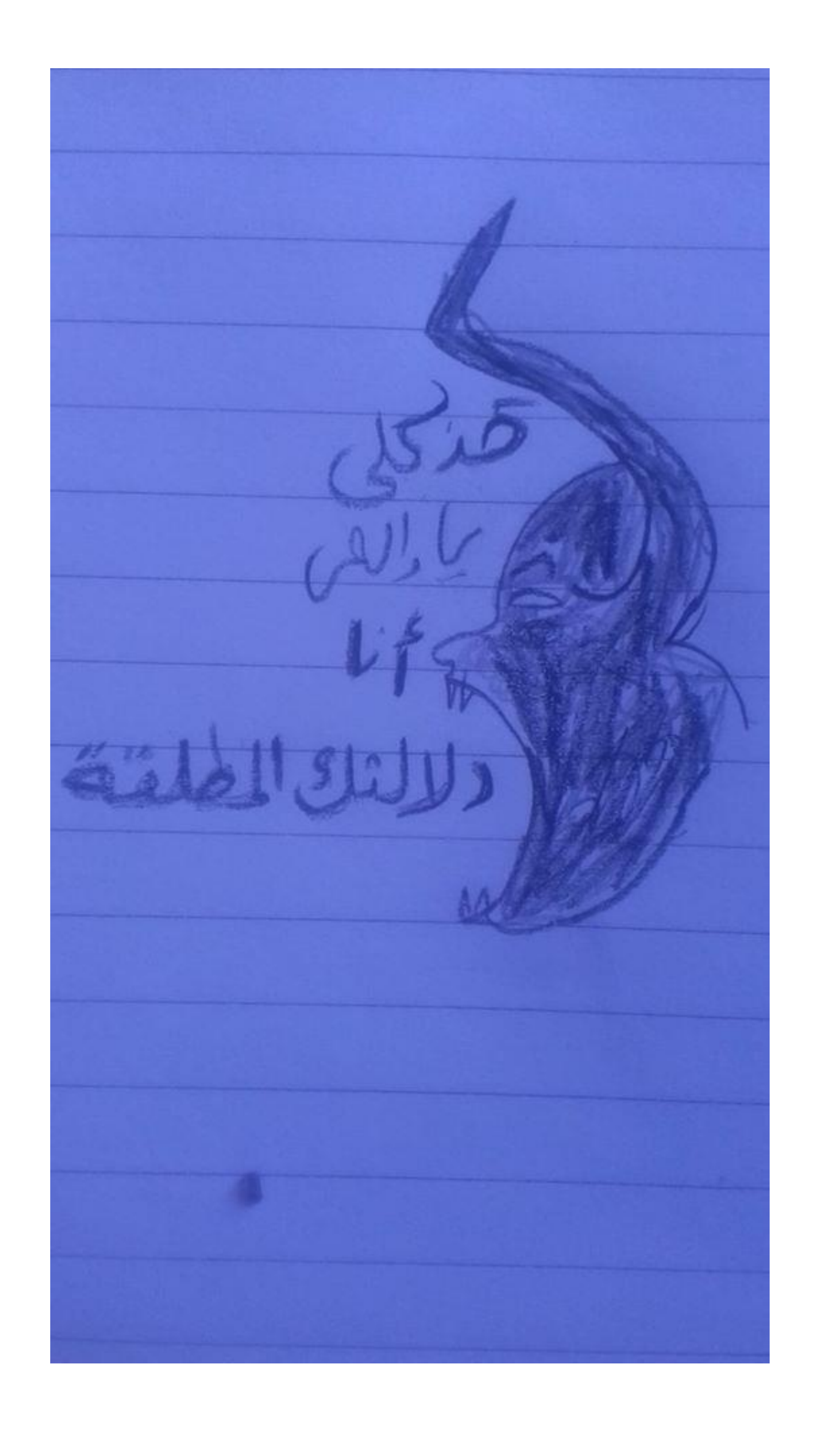
أخيم فيها عاريا

أكل كبدى وقلبي وأنا أمحو زبد العالم وأخونه .

الحقيقة لا تحميك من تدميرك

ولكنها تحرمك من العالم.

أستغفر بنابذ من واله !


صدكلي
يا إلهي
أنا
دلالتك المطلقة

من غلبك لتبكى ؟

من كسّر أجنحتك ؟

لا تحصدونى

لا تسكنونى

قلبي لا يتفتح أبدا .

هل قلبكِ ملون كقوس قزح ؟

هل هو رشفان لثمالة كون شاعري ابوكاليبسي رغم مقبريته ؟

أنا بذور لهذا الافول

نثرتنى الحقيقة وربتنى

أترامى فى كل شىء

ولا جذر لى كالهواء

أزهر القفار

أفتن الطيوف والموتى

خافيا وجودى باعتراء الالم .

أشِييئَكِ بصدَاق الفائضين

منسحرا بلا نهاية

بتصاهر تكاثفي مع شفافيتكِ .

استحرموا زلفاي وفروا

بغاة على زلال ألمى .

أنا فى زاوية المعنى الحادة نائم منطوي .

الحجاب أحيانا بين المتعاشقين هو أداة تواصلهم أيا كانت ، ومنها اللغة .

ماذا يا غابة الليل؟

الضوء لا ينتهى عن الانسكاب فى طوافي

فلا جدر ولا أسقف

ولا ذات ولا أين

اختلط واندمج كله فيه .

ماذا فى بئر عيني؟

كيف يراها الغرباء ؟

هل يستبطنوا تاريخ مرئيها؟

كيف يؤولوها

هذه الشمس الطريدة الافلة ؟

ديارك اين يا عين؟

حللت غيومي كلها أمامك

بعد أن بنيتها فى سنوات عدة بالوحدة

حللتها لتريني عاريا مفككا بلا ملكية وبلا ملك .

الرابطة بالقلم هى الرابطة الوحيدة المتبقية فيّ .

بعد روافدى واياديّ المبتورة تجاه الناس .

بعد الزلفى بكليّ المضطرب .

هل أحتاج إلى تعاويذ لاخراج أفعوانيتى ، وخصوصا من عيني / مدن الملح ؟

تعاويذ من عينيكِ الصامتة وصوتكِ الرقيق أو صمتكِ النوراني ؟ .

أمثل دور الافعى .

أمثلها وحدى وأسم بها اللون والحرف .

تحت جلدى تمشي الان الثعابين بجلدها الناعم .

لا أعلم هل هناك رواح من أفعوانيتى سوى بانتحارى أم لا ؟

ولكنها أفعوانية ذاتية لا تسم إلا نفسها ومخلوقيّ.

مؤلفيّ جميعهم جلادون وحتى الوالهون والمريدون

لان بهم رغبة امتلاك دوما

امتلاك ما لا يُملك

ما لا يُحد .

تقريبا اهرب من اى علاقة لذلك .

كونكِ لازال نشطا فى باطني .

مَسلكِ لأجنحتى .

أضاجع بلا رغبة هذه الايام

وأسكر بلا نشوة .

ثمة طيف بهت فيّ .

طيف كان هائجا على أين حلمى

كان ربه وربته .

عهدى على ذاتي بالابوكاليبس يقترب

ولكنى قلبي لا يتحاجز أبدا عن الشعور بكِ

ولو فيه خسفي ذلك .

كهوفي الغاضبة تحدق فى العالم.

اترك ظلامك، هباءك البسيط فى الشوارع.

احزم أناس العالم والهته فى حقيبتك

احفظ تشكيلاتك الثورية

اترك المهرجون الخاسرون يصفقون فى دائرة الكلي.

كل الدروب ركلتني خارجها

حتى المَفارق فعلت

إلى داخلي قالت .

تعالوا إلى مفرق البواطن

تعالوا جميعكم لتجدوني.

كل يوم أسافر، ربما هذا ما يبقيني حيا

فى اختيارات لاوعيي

في الممكن الحلزوني.

اراقب الدروب المغلقة لباطني

اقتل هباء العالم الأكبر بهياءي الصغير

واحصل على بقاياي من إرادة الأبدية.

لديكِ وجه منغم

من بقايا التشكيل الأول.

لديكِ وحي شعري عظيم

مدفون فى كافيين رؤيتي.

لا عكارة فيه

لروحكِ الخاصة

كزهرة عذراء فى حديقة بور.

هل سنتلاقى في دواخلنا

ونقترب

محاكين ومفاجئين أجسادنا

ومعطشين ارواحنا؟

ادخلي فوضاي، مغلقي

ارقدي بجوار جماجم الداخل

في الواني وحروفي

انتظر دفء جسدكِ

رواحكِ من المعقول

انت الشعر السائب في الأفق

انت الضوء فى عمق كنه الوجود.

ساعطيكِ باطني كهدية

جنوني

وظلامي.

انتِ اخر ندفة ثلج التى تقترف لوحات عديدة

فى ظلام وعيي أكثر من ليلة.

أرى وجهكِ وأغرق فى تشكيله

مرة تُقبلي الزهور الخارجة من قلبي

مرة أنتِ ربة الخلق الذى كل العالم من أعمالها الفنية.

أعلم انى مدفون فى الميلانخوليا

وانى منتج لظلامها

ولكن الألم يعض كل المعاني.

طيفكِ لديه كتلة قيمة فى كل مكان اتخيله

كأنه طيف الصوفي لدرويشه.

سأعطيكِ كل اكواني فى القصائد

لذلك حافظي على قلبكِ مفتوحا

العالم بارد جدا بدون أحد نصلي له ونبتهل.

لا شيء يستطيع أن يمنع لامرئينا من الاندماج

تستطيعي أن تريني فى التركيب المعنائي لمجازاتي

تستطيعي أن تدركيني بالرغم من المسافة التى تفصل جسدينا

سنخلق دربا لامرئيا مجهولا باراداتنا لنتغلب على سجن الزمن والمكان

انا شخص معقد جدا ولكن الوجد مرآة عظيمة

تعكس وتوضح الغابات فى قلبي.

لقد هُجرت بالاناس الذين تولهت بهم

بالأحلام التى مسكتها مرة

باشارات الله

لذلك أصبحت ملحمة.

*

انا وحيد بين الكليات

كيف أوصل روحي بأي شعاع صافي لكِ ؟

انا راضي بطيفكِ القريب

ولكنى أتألم من وجودكِ الجغرافي البعيد.

اقتربي من قلبي المجذوب

من آيات افولي

تمسكي باشاراتي الواسعة

وعانقي لاانتمائياتي.

نحن نوعان من الضباب

الذين يجتمعوا فى العاطفة.

هيا نلمع

هيا نأفل

فى تراب الشعر.

اين الحلم؟

اين هويتي؟

الكل انسحق فيّ.

نحن الأكوان التى تركت على الشاطىء الأخير.

فيّ ، عرش من المرايا الشوكية

جميعها تعكس لامرئيكِ

وكلها تطفو وتطوف حولكِ .

فى وجهك إشارات وعلامات للوجد

على شفتيك ندى الأسئلة الأولى المحطمة

هل تمانعين الرقص معى على عتبة الابدية؟

هل تمانعين ان قبلت طيفك لقتل عذاب العالم؟

هل تمانعين ان تلقفتي نغمات قلبي الضج؟

انا وحيد مع وجودك الان

لقد زهدت في العالم.

*

هل تطيرين بين غبار النجوم؟

هل تحوي سدرة العشاق جميعهم؟

أسرار الجماليات تشتعل فى عينيك المتعبة

معاني الشعر.

فيضي بحضورك على كل روح معذبة

فالعالم يذوب في الابوكاليبس.

وجودك المرئي الداخلي لبيتي الشاعري فى وحدتي

*

طائر يكشف أسرار الكون لكل شىء

مشاعر الحرية لقلوب المساجين

يخلق باجنحته توق لرحلة المعنى

هل تشعر بافولى؟

هل تخبر الاعالي أنها بيتي؟

هل تحتاج إلى أنقاض روحك لتبني عشك؟

كل طائر له جين الشعر

كل طائر له كيمياء وجود المطلق.

من يصون وحدتى ؟ هل هو وجدانى أم عقلي ؟

أشعر بالنصر لمجرد الكتابة لأنها خروجى الوحيد للعالم بطواعيتى للحرب

وبلا تعسف من أى إرادة فى الغياب.

ضفافى خالية يتيمة من الطيور

ومن أعشاشها البسيطة

مهجورة كبيت مات سكانه بغموض فخاف الاخرين دخوله.

أهزج بدلا عن الطيور

وأبيح للطيوف ان ترقص فى الهواء بدلا منها.

لا مفاتيح لوهجى كائنية

ربما حرف أو لون يسكبنى

بانبهار على الابواب الازلية.

يبدو العالم من قلبي صحراء تامة

بالموسيقى والشعر والفن حتى.

يبدو لى مهزوما من علل تكونه / غانيات الفكر والغازه ومجهوله.

اليد التى تنبش الحجب هى التى تُغمَض بعد ذلك من العالم.

لم لا أحد يصيد فى خوضي ؟

ولم يفنينى خوضى ولا ينمينى ؟

سأحزم لغتى وحلمى الناري إلى داخلي

ولن أتعرى وأقطف جسوم اغوارى .

فى الصباح

اوشم الضوء بوجهكِ

واعانقه

واقبله

وارقص أمامه

واجعله قبلة الرؤية الأبدية.

قلبي مليء بالظلام

بعد الكوابيس التى حييت فيها ومت

بدونكِ بجوارى.

لدى يقين ان صوفيتكِ ستفيض على عدميتي

تجعل اغصاني ملونة ثانية.

لدي يقين ان وجودكِ حلم لخلايا معانيّ

لذلك اكتب واكتب

واقرأكِ كل يوم كما أقرأ الشمس.

تعالى لنتوحد

لنجعل الأكوان الجديدة تتشابك.

اصرخ عندما اشعركِ

كما صرخة الاوركيديا الحزينة.

نحن واحد لا يقبل الاقتسام

الوجد وحدنا.

هل هناك بيت للمتعاشقين سوى الشعر؟.

كيف أدخل داخلكِ الغامض

إنها رحلة منيّ لأي أحد

ولكنها خطوة فقط تجاهك

فقط افتح مكتبة الطيوف.

الشاعريون متوحدون في المجاز

يفهمون بعضهم بالاشارات والعلامات.

فقط أريد نغمة قلبكِ

لامارس تيهي فيكِ حرا ولاجنه.

انتِ تدوري معاني الأكوان

تنسجيهم لتخلقي بيت قلِق للفقاعة العشوائية اللانهائية.

هل سيفهم حويكِ حويي؟

العالم يخلق التصانيف ليحجب الفهم للوجودات التى تعارض سلطته.

اهرب إليكِ من مخلوقات المخيلة المخيفة

من الناس التى نبذت جماليتي

فانتِ مفر من ما يعذبني.

اعتنقت الاحتجاب لجمالية الزهد فى المعلوم.

انت مرحب بك لدخول بئري

عارية من العالم واياته الفاسدة.

هيا نحرر أنفسنا من الزمن والمكان

ونطفو في حلم الزهرة.

تلتئم العرفانات جميعها فى قلبي

لما آنس الله

فى تأويلية

ليس بها أى معقول.

استيقظوا من مقابرهم الاستطاقية

ليستحموا فى خفاء آخر

لا لينضموا لعوالم الابعاد

ليغوا الواضح بضبابهم

وسفرهم الشفاف.

رجلاها رافدان

يغزو ما بينهما ضوء الشمس الذهبي

ليُشهي

ما أُقتسم منه العالم.

أضطهد حدودى

ضفافي

تكوينى

وما أضمر من أشباح

وما أحوى من بديهيات قليلة

ومجهولى اللالغوي

.

.

بالشعر..

ما علل تكوين الحدود سوى الخوف ، سوى وجود ثنائي المقدس والمدنس ؟

جذري خائخ ملىء بالسوس التعليلي.

وعندما اكتشفت احتمالات مصير أغصاني

وأنها لن تطير إلا لتقع

ضاعت حبكة الحياة

ودمرت ذاتي.

ينهض ويأفل

فى تراب صافي

لا يختبر ضمه.

ينهض ويأفل وحده

يكتسب صفات الموتى

ولا ينافق تكوينه.

الوحيد هو المتراقب الحقيقي الشديد الاصالة

لذلك هو أقرب أحد للمعنى واحتكاكه به

الوحيد مرآة وربما غالبية ألمه فى ذلك

لان هذا يعنى الارادة المطلقة لان يَرى بلا نهاية.

ربما يجبرني غياب المرئي فى غرقه فى السواد على اللغة

ربما يغلبنى غياب التشتت اللونى الكثير والتفاصيل

وتتيح للالوان الداخلية للخروج أحيانا وأحيانا تتيح لباطنى التماثل مع ما خارجها.

اللغة تخفي فى المعنى ما لا أريده أو ما لا أدرك احتماله وتظهر فى المعنى كذلك والمجاز يضاعف ذلك .ثمة خسارة دوما باللغة ، خسارة التماثل الظلي لبن قدرتى التعبيرية وما أريد التعبير عنه وقدرة اللغة ذاتها.

ذروة الشاعر فى اختياره تصديقه مجازاته، تركيباتها، كيمياءها كصير طبيعي واقعي وذروته تلك فيها جنونه الكامل ، لأن البرزخ بين الخيالي والواقعي يندثر ويصير كل شئ يحدث خياليا واقعيا .إنها جنة فى الرأس ولكنها جحيم فى الواقع .

الأرض كتلة من الماء والتراب تياهه فى اتجاهات مسنونة فى غبار.

أيهما وطني ؟ أيهما منفاي فيها ؟

انى اقرأ كل الاين كفراغ.

كل ليلة اتذكرك بغية الهروب من العالم والألم

إلى النشوة

وفى النهاية يتضاعف ألمي.

ما هو الألم ؟

شعور كثيف بالوحشة والانتهاء

سوط؟ هكذا أعرفه بأداة تحقيقه.

كيف يمكن تعريف الألم ؟

كيف يمكن تعريف أي شيء؟

أسير خلف المعنى باللغة

اتلاشي واتلف فى السير من فرط عجزي الادراكي عن التعقيد الرهيب.

لم على كفي دمي ولا يوجد به أي قنديل؟

ما غنائم الكتابة؟ حاشية من المتخيلات الممزوجة بواقعيات للجنون في النهاية.

من ينفخ فى المزامير فى البواطن والاعالى؟

من اخر رب ورباب؟

اعوز شيئا مدفونا بين أضلاع الشمول؟

أغتنم غيبا من الشعر

لا يفقهه ممثلون الأبعاد والفيزياء ومخرجيهم

اغتنم أطراف الفكرة والذات والشعور بتجريديتي الطرائقية. .

الحرف أفعوان يسامر بلاطات الوحدة

ولا يصمت فحيحه حتى يسم الطيوف بأكملها.

متى تنشزوا عني يا حروف

وتتنصلوا من غرائزكم التدميرية نحو المريد.

أحدس عنفوانات الغربان حولى للترنيم

أحدس ما تحت أجنحتهم من دم الفرائس

وما فى كبدهم من ألم تكوينهم ونشوته.

أرى الان فى الأفق هياكل مسارح بعيدة مسجون فيها صوفيين يرقصون بلا لغة تعطل فهمهم لوجدهم ولا فهمه لوجدهم.

من يصون وحدتى ؟ هل هو وجدانى أم عقلي ؟

أشعر بالنصر لمجرد الكتابة لأنها خروجى الوحيد للعالم بطواعيتى للحرب

وبلا تعسف من أى إرادة فى الغياب.

ضفافى خالية يتيمة من الطيور

ومن أعشاشها البسيطة

مهجورة كبيت مات سكانه بغموض فخاف الاخرين دخوله.

أهزج بدلا عن الطيور

وأبيح للطيوف ان ترقص فى الهواء بدلا منها.

لا مفاتيح لوهجى كائنية

ربما حرف أو لون يسكبنى

بانبهار على الابواب الازلية.

يبدو العالم من قلبي صحراء تامة

بالموسيقى والشعر والفن حتى.

يبدو لى مهزوما من علل تكونه / غانيات الفكر والغازه ومجهوله.

اليد التى تنبش الحجب هى التى تُغمَض بعد ذلك من العالم.

لم لا أحد يصيد فى خوضي ؟

ولم يفنينى خوضى ولا ينمينى ؟

سأحزم لغتى وحلمى الناري إلى داخلي

ولن أتعرى وأقطف جسوم اغوارى .

أحيا على تخيلها

وهي تحيا على المسافة بيننا .

*

لمن حق النوستاليجا ؟

لمن جعت إلى تخييلهم فى رحلة قيوميتك ولم ينفروا .

*

الإثم كله أن تشفى قلبك الزنابق

أو فراشة ملونة

تغرق مثل الطفل فى تأملها .

*

كل العالم ضد قلبي يا بنفسج

وأنا لازلت أهديك لطيفها

وأترنم بجوار النهر تجاه جهتها .

*

كل علل الوحدة تبطلها مشيئة الوجد .

*

إلى متى ستكتب على جداريات ميتة رسائل للغرباء والعابرين ؟

*

نمت وقلبى حقيبة للعتمة واستيقظت وقلبى حقيبة للضوء .

خفيفا انتهز جوهر أى كتلة

بلا ناموس فى الصبابة لذلك

أكسر أعمدة البيوت

وتشكيلات اللوحة .

لا أستطيع تحرير غيبى كله وغامضى تجاه أحد

ربما لأنه سيتيه ويفر فى النهاية

وربما لأنه ملك لى فقط

لا يجب أن يعايشه أحدا غيري.

نحن كائنات وحدة ملعونة مستسقاة من لغز أليم .

ماذا عليّ أن أشعر تجاه العالم بذاتى الرائية تلك ؟

شفقة ؟ إنه شعور عنصري

لامبالاة ؟ ربما ولكنه يؤلمني

غلبة ؟ غلبة خيالية ليست واقعية

خصومة ؟ أعتقد خصومة مباشرة وواضحة ورغبة لى أنا خمّار النفي ..

ارخى أيها السادل الأول

ستائرك

لاظمأ

ولأتكون..

ما ملكات الكارثة ؟

ما ملكات الكابوس

التى اتوله به ولا انتسب له ؟

رحاب مفارق لانسلاخ العالم وادراكه لكنهه الهش.

من عينيها تخرج حشود أغصان الخفاء

لتفك قيود الجداول الأزلية فى باطني

وتقول " هذا جرحك ، هو نشوتي فاهدر بلا اي مصادرة

وتعال لقلبي يا مشكاة السر. "

لا يمكن ان يحصي أحدا فيه

الا بالتقريب البعيد

برسولته(معشوقته) أو رسوله (معشوقه(

كل المضاجع نبذت وجدانى

الا ضوئك الأزرق النابت على عتبات عينها

كل مرجعيات الحوي

كل ممتلكات العالم..

انا فنائي فيك

فإن رددتنى فقد عدمتني.

لغزت ذاتي لاحيا

وان كشفتها كفننى العالم فى مقاسات وإمكانات تصاميمه وتصانيفه.

فى تلغيزي للدلالات

كشف لكوارث ثبات مفهمات المعلومين الواقعية لمجهول العالم.

خلوت من الضفاف

كخلوة الباطن من الخرائط.

مهما خففت فقلبي داخله دلالة ألم أبدية من العالم.

اي طيف فى عرش قلبي العالي؟

من يقتسمنى نبضه غيرك؟

من يسرد له دلالة معجمه الفوضوي كله فى الليل؟

من يعادله كأنا أصلية ويعادل ذاته عدما؟

من عبر هيمنات خلقه ليدركه كله ؟

من انتهك الكل وأوله به؟

قس وجدى بقلبي لا بعقلي

قسه باكوانى لك تحت جلدى.

كيف نشأت المخيلة ؟ كيف تم تكوينها ؟

كيف مطّلق الله المقيد ووضع فيه جنسه ؟

إن كان لى عرش فعرشي خوافى عينيكِ الملونة.

يا منشِئة الأكوان ونشوتها

هل لى بحضرتكِ مرة ؟

كيف نبقر المسافة الجغرافية

وتسكبي من جهتكِ ألوانك لتأكلها

ومن جهتى أسكب لغتى ؟

أسوي كليّ وشاحا لعنقكِ

ومعانيّ مرئيات جمالية ليديكِ.

دبكة حزينة فى قلبي الان

تسأل من شوقها لكِ عن أينكِ.

الكون كله سؤال مخيلة " كيف أدوّر ألمى بنشوة الخلق ؟"

لى وحي الافول المغير على وحي الاشراق

لى التفاصيل المخربة فى العالم

الامكنة المكدومة بالكآبة والحزن

والركام المنجرح من هجره

لى القروح على قعر المعنى.

أقسم بأكوانى وذراتي

أن الجنون فاتحة الشعر

ولا نواميس لخلقه سوى الانغماس فى الكل.

من يملك أطراف المعنى وأقطابه وذرواته وقعوره ؟

هل هو المتخالِس لبلور الافق فى جسد إمرأة فى الليل ؟

وإن جاءت القيامة

سأعتصم فى رأس المذبح الإلهي

وفى يدى مطرقة

أكسر بها ضوئه

وأدفنه بعدها فيّ.

هل اكتمالك كضوء فيه انفراطك وانتثارك ؟

هل قدرتك على الاستيحاء ستدمر هويتك الفوضوية أكثر ؟

هل عدم ضبطك لحسك وحدسك على مأوى سيسارع بجنونك ؟

هل انقلابك على كل الدلالات سيصلح ألمك ونفيك ؟

إنى لا أعرف من أنعت عندما أقول " أنا! "

ضم متخيلاتك عنه لواقعياتك

اخلقه كأنت لتفنى فيه بفرط

ويكتمل غيابك عنك.

لا آلف أرضى المجهولة

ولا آمن جورى عليها

لا آمن دوامها ولا نسبها

ولا انتظار الخلاص منها.

لا أستطيع تكوين مقدس داخلى

لا أستطيع تكوين مثل أعلى تلقائيا

بدون أن أحس أفعل ذلك

لا أستطيع قبول العالم إراديا ووعييا

إنى أنفى ذاتى طوال الوقت وأدعها.

ما حد التجاوز الدلالى لاي إنسان للمطلق سوى كونه خالق معانى ما ؟

أى المعشوقين لك فيه يا إلهى قعره وتجريده الاخير ؟

أى لك فيه وجد بغير جنتك وجحيمك ؟

أى لك فيه فناءه الكامل بلا رجاء ولا خوف ؟

هل ستدعنى أحلم بك دوما بلا تجسيد أو تجسيم ؟

حرّمت عليّ ذاتي لكى أدركك.

أحلم بلا أبعاد ولا حدود أن أكون.

يا لامرئيون تعالوا من حجبكم

إلى جهاتى الطائرة الشاملة الامكنة

نتصاعد ونهبط فى سرائر بعضنا

متخمين بسكر الخفة والغبارية.

الحرف واللون غشاوات على الكنه

تمنع الإدراك الكامل والعميق لنغمات الوجود فى نضجه أو افوله.

الالم جعل أي معنى فى الكون أكذوبة وكارثة لا إكسير لها سوى الرحيل الهادر أو الوجود بفرط فى الآن فقط.

كيف أخلق مطارقى فى الليل من ضلوعي وعظمي

لاستخدمها فى صباحي لتكسير خيوط المرئي ؟

كيف أخلق ظمأى للهدم المطلق بلا رحمة ؟

كيف لا أنفذ مع كل هذه الاستلابات اللغوية واللونية ؟

كيف أبحر فى الهنا البعيد والان البعيد بلا بوصلة ؟

كيف أفارق ذوق العالم وعرفانه عن ذاته ؟

كيف أبخس المعلوم والمجهول ؟

هش فى آخر الليل

كآخر بسمة فى وجه يسوع

وهو يسمع نداء القيثارة الاحدية

فى قلب المجدلينا.

اى سلطة لاادريها

تحرك حروف النداء إليها ؟

اي سلطة تهلك اوتارى وتمضغها

تضع متاريس حتى فى حلمى

وترسم الوداع؟

أمشي

بلا اقدام

بلا خطوات

بلا أين اطأه

فى ضباب يتلوى لوجهك المكسور

اغفى فى النهاية

مقيدا وسط النرجس.

لم الأشعة بلا رابطة مع ما تسقيه

وتنكمش إلى أن تختفى فى الأفق ؟

لم ما أدركه لا يُجزينى سوى بالموت ؟

من فى جهاتى معى ؟

أنا عائن الاشعة ودنانها

فى سفينة عيني المتعبة

أصنعهم للشمس

وأبذرهم فى سواي من الاكوان.

إلى أين يا عين قلبي تسيري فى العالم ؟

لا معنى تعولى على شهوده بفناء

ولا مرئي جمالي ينفى طيوفكِ الوحشية.

كم صورة لكِ يا علة الوجود ؟

إنى أتيه ولا أظفر سوى بالحجب.

الليل حالى الحالك الدائم

اين الأطياف للتكون ومتاها ومعناها

والنهار حقيبة الألوان المتصارعة على هباءات.

لم أقرأ أبدا الغبار المحبوك بالتشكيل إلا كوجهكِ

ودلالته فى التكون هى ألمى.

الورقة خد مفارق

لوجع فوضاي الروحية

بين قضبان رأس مادية.

فى أول الأزل كان أيل معذب

بعد أن اكتشف قدرته على الخلق تحول لذئب.

ما أقطفه من رسائل بزوجي عيني

من سماء الفجر

كفيل بأن يحررنى من حاضري.

تدغدغ يداي الطين

بعد منتصف الليل

لتخلقه فراشة تلون مرئي العالم الأسود.

بين عروج للواقع وإسراء للمخيلة

ألم لا يغزله أحدا سوى المطلق

الذى خلق الرنو والعجز.

كثرت عليّ المآلم

ولا أزر فى أحد ولا فيّ

أنتكس ولا يُصلحنى ظلى ولا طيفي.

أحمل معشوقين لا أوتار بيننا.

أفتح قبر الشهود وأنام.

ينفر من عشه

يهاجر

ليموت بلا دفء بعيدا فى أراضى الغرباء.

أريدك كما يريد الواله النور الساري

بكلك لا نقص فيك

اترنم أمامك واكسر جرة المجازات الداخلية

اخالطك فى كل نطاقات جسدك

حتى فى نطاقك الرخو المثقوب.

هل تتذكريني الان؟

لنفر من أناشيد العالم وقافياته

ونخلو الى وجودنا المجرد كل منا للآخر.

بقوة الشعر علي انت

بشروق المعنى الأخير.

اخلع جسدي عني

واهرب تجاه المرآة حيث أموت

ارى فيها تجريدى

وآلام الصوفية والنسور

وارث كبير من هواجس الكون عن ذاته..

ليس لى غير دمى فعلا هكذا يُذكرنى الكون دوما.

أنهى الوجد بعهود تدميرية فهكذا ينتهى فقط.

أتدفأ بحريقى وباللغة الرياح التى تزود الاشتعال.

لا تزيغ عن بلادك الخربة داخلك

إنـها أعمق منفى من العالم

أعمق الخصوم الدافئة..

فى عرائش العالم الخربة

أجوس فتتحطم المذابح الازلية كثلج خائخ

وأسير بلا توقف

بهمجية

بخطوات واسعة

قلبي يرتعش فيه البرق والرعد

ويتفشى فيه الجنون.

سيكبر قلبي يوما

ويصير بلادا واسعة للعالم.

عين قلبي العارفة

ذابت فى اللانهاية

وانتشرت خارج أقواس المرئي.

صليت تجاه قلبكِ صامتا بدون لغة شرطية

فاحترقت وفنيت من طلاقى بالعقل.

بنيت كتفيّ من نار النجوم

لأحمل عليهم معنى الوحدة الثقيل.

ذروة الشاعر فى اختياره تصديقه مجازاته، تركيباتها، كيمياءها كصير طبيعي واقعي وذروته تلك فيها جنونه الكامل ، لأن البرزخ بين الخيالي والواقعي يندثر ويصير كل شئ يحدث خياليا واقعيا .إنها جنة فى الرأس ولكنها جحيم فى الواقع.

لمن حق النوستاليجا ؟

لمن جعت إلى تخييلهم فى رحلة قيوميتك ولم ينفروا.

الإثم كله أن تشفى قلبك الزنابق

أو فراشة ملونة

تغرق مثل الطفل فى تأملها.

كل العالم ضد قلبي يا بنفسج

وأنا لازلت أهديك لطيفها

وأترنم بجوار النهر تجاه جهتها.

كل علل الوحدة تبطلها مشيئة الوجد.

إلى متى ستكتب على جداريات ميتة رسائل للغرباء والعابرين ؟

خفيفا انتهز جوهر أى كتلة

بلا ناموس فى الصبابة لذلك

أكسر أعمدة البيوت

وتشكيلات اللوحة.

نمت وقلبى حقيبة للعتمة واستيقظت وقلبى حقيبة للضوء.

أحيا على تخيلها

وهي تحيا على المسافة بيننا.

لا أستطيع تحرير غيبى كله وغامضى تجاه أحد

ربما لأنه سيتيه ويفر فى النهاية

وربما لأنه ملك لى فقط

لا يجب أن يعايشه أحدا غيري.

نحن كائنات وحدة ملعونة مستسقاة من لغز أليم.

ماذا عليّ أن أشعر تجاه العالم بذاتى الرائية تلك ؟

شفقة ؟ إنه شعور عنصري

لامبالاة ؟ ربما ولكنه يؤلمني

غلبة ؟ غلبة خيالية ليست واقعية

خصومة ؟ أعتقد خصومة مباشرة وواضحة ورغبة لى أنا خمّار النفي..

كفرت البرازخ بنفسها

بيني وبينه

كفرت المسافات

لشدة الخشوع لوجد ذراتنا للاتحاد.

كل شيء فى العالم لا يمكن ان يكون شمولا لشيء سوى للمجاز.

الحيث الذى أراكِ فيه

هو الحيث الذى أرى فيه الله

هو قلبي

يا تاريخ نوازعى ونازغي للجنون.

ترى ما هى الجهات التي ستكفنني؟

تبتر مجهولي وتخوننى

تطاردني فى الاين الثاني المتصور؟

ترى من هى الصبارة أو العبارة التى سانسلخ إليها؟

انى مفتون بالاجابة التائهة.

النهاية هشة فى يد الرؤيوي

مضبوطة باعجازية الفوضى العشوائية

وغنية بهتاف ذاكرة النسل للوجود.

فى الوجد ترى العين ما يرى القلب.

عناصري كلها محزومة فى المجاز

وجرياني التعبيري استطلاع عن هويتي فى العواصف

حيث الإلزام لتجريد الوسع من اي ذات وموجود..

لغتي مآلم

لدلالاتها جميعا خصومة مع العالم

تكافىء كلي المقيد وبعضي الطليق

تجعل المعنى ينبثق مرارا قبل أن يموت أو لا ..